Received	23 November 2023	Accepted	24 November 2023
Revised	24 December 2023	Published	30 December 2023
Volume	3, December 2023	Pages	47-57
http://doi.org/			

To cite:
Omar Fawzi Suleiman Al-Qassas, Emad Al Khasawneh & Khazri Osman. 2023. Verses of compulsion in the noble Qur'an: thematic study. *Al-Qalam International Journal of Arabic Studies.* Vol. 3 (2023): 48-57.
DOI: http://doi.org/

آيات الإكراه في القرآن الكريم : دراسة موضوعية

Verses of Compulsion in the Noble Qur'an: Thematic Study

Omar Fawzi Suleiman Al-Qassas[1], Emad Al Khasawneh[2] & Khazri Osman[3]

الملخص

تهدف الدراسة لاستقراء وبيان الآيات القرآنية المتعلقة بالاكراه في الدينمن القرآن الك ريم، وبيان منهج القرآن الكريم فيعرض موضوع وتوضيحالأسباب المؤدية إلى الإكراه في الدين وأهم أنواعه وأثر الإكراه في الأحكام الشرعية. اتبع الباحث المنهج الاستقرائي لتتبع الآيات القرآنية،والمنهج التحليلي لمناقشة أهم المسائل التي جمعها والحكم عليها،ثم المنهج المقارن منخلال عرض الآراء وأدلتها ومناقشتها للوصول إلى الرأي الراجح. وكان من أهم النتائج أن القرآن الكريم عرض أنواع الإكراه في الدين بأساليب متنوعة وطرق مختلفة للخروج من هذا الموضوع قبل الوقوع فيه لتحقيق الحياة الآمنة والكرامة الكاملة للمجتمع.

كلمات مفتاحية: الإكراه في الدين، الآيات القرآنية، المنهج الاستقرائي، الأحكام الشرعية، المنهج المقارن

Abstract

The study aims to extrapolate and clarify the Qur'anic verses related to coercion in religion from the Holy Qur'an, and to clarify the approach of the Holy Qur'an in presenting a topic and clarifying the reasons leading to coercion in religion and its most important types and the impact of coercion on legal rulings. The researcher followed the

[1] Imam and preacher at the Ministry of Awqaf Islamic Affairs and Holy Places, Jordan.
[2] Professor at Usul al-Deen Department, Faculty of Sharia, Al-Albayt University, Jordan. d.emad90@yahoo.com
[3] Senior Lecturer at Research Centre for Da'wah and Leadership, Faculty of Islamic Studies, Universiti Kebangsaan Malaysia.

inductive approach to follow the Qur'anic verses, the analytical method to discuss and judge the most important issues he collected, and then the comparative approach by presenting opinions, their evidence and discussing them to reach the most likely opinion. One of the most important results was that the Holy Quran presented the types of coercion in religion in various ways and different ways to get out of this subject before falling into it to achieve a safe life and the full dignity of society.

Key words: Coercion in religion, Quranic verses, inductive method, Sharia rulings, comparative method

المقدمة

إن القرآن الكريم هو دستور هذه الأمة، أنزله الله سبحانه وتعالى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليكون منهجاً شاملاً لحياتها، وليهتدي العباد بهديه في كل مجالات حياتهم. فهو نظام وقانون متكامل يحكم حياة أمة الإسلام منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، وهو المصدر الأساسي الذي يستمد منه المسلمون عقائدهم وأحكامهم وسلوكهم .

إن تدبر القرآن الكريم واستخراج كنوزه ومعانيه هو أشرف ما يقضي فيه الباحث عمره، فهو كتاب لا تنقضي عجائبه ولا يبلى على كثرة الرد. وأعظم ما يتجلى فيه هو إعجازه الذي لا يمكن للبشر أن يأتوا بمثله، سواء في بلاغته أو تشريعاته أو أخباره الغيبية أو علومه التي تنير درب الإنسانية إلى يوم القيامة. كما أن فهم القرآن الكريم يتطلب علماً راسخاً وتأملاً عميقاً في نصوصه ومعانيه، لتجلية حقائقه وإبراز دره المخبوءة التي تُظهر عمق الحكمة الإلهية فيه.

ومن ابتغى الهداية أو العلم من غير القرآن، فإنما يضل عن الصراط المستقيم، كما قال الله تعالى في محكم تنزيله: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ} [الإسراء: ٩]. وما زالت عجائب هذا الكتاب تبهر العقول، إذ لم تنته الجن حين سمعته حتى قالوا: {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ} [الجن: ١-٢]. فالقرآن يهدي من اهتدى به إلى طريق الحق، ومن عمل بما فيه نال الأجر والثواب العظيم، ومن حكم به فقد أقام العدل في الأرض.

هذا الكتاب هو حجة الله البالغة على خلقه، وهو النور الذي ينير دروب البشرية، وما على المسلم إلا أن يلزم قراءته وتدبره والعمل به في جميع مناحي حياته ليحقق سعادة الدنيا والآخرة.

أسباب اختيار الموضوع

١. القرآن الكريم دستور الأمة يحكم حياتها وينظم شؤونها ويحل مشاكلها فلا بد من تلقي هداياته وحلوله لقضايا الأمة.
٢. عدم وجود كتاباً أو دراسة علمية تناولت موضوع البحث.

٣. أهمية إبراز القضايا والمبادئ التي تطرح في كل زمن وبيان حلولها المستمدة من مصادرها الصحيحة في المجتمع المسلم .
٤. رد الشبهات التي تثار حول القرآن الكريم في عدم معالجة القضايا المستجدة في الواقع المعاصر، وذلك من خلال إبراز علاج القرآن الكريم لبعض المبادئ المستجدة.

أهمية البحث

١. أهميه قضية الإكراه في الدين وما يتعلق بها من الجوانب الاجتماعية والسياسية وغيرها في حياة الفرد والجماعة.
٢. معرفة منهج القرآن الكريم في التعامل مع الآيات المتعلقة بموضوع الإكراه في الدين.

مشكلة البحث

يطرح سؤال البحث في الإجابة عن السؤال:

١. ماذا يعني الإكراه الديني في لغة القرآن ومصطلحاته واستخداماته؟
٢. وما هي الآيات القرآنية التي تتعلق بموضوع الإكراه الديني؟
٣. ما سبب اضطراب الوسواس القهري الديني؟
٤. ما هو منهج القرآن الكريم في الآيات المتعلقة بالإكراه الديني؟ كيف يؤثر الإكراه الديني على القرارات القانونية؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن إجمالها بالتالي:

١. شرح مفهوم الإكراه في الدين باستخدام اللغة والمصطلحات والاستعمال القرآني والتقريب.
٢. استنتاج وتوضيح الآيات القرآنية المتعلقة بالإكراه الديني من القرآن.
٣. أسباب الإكراه الديني وبيان أنواعه. بيان حول تأثير إلزامية الدين في الأحكام القانونية.

منهجية الدراسة

اتبع الباحث في هذه البحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الإستقرائي على النحو التالي:

١. المنهج الاستقرائي ، الذي يعتمد على تتبع المعلومة وجمعها ، وصولاً إلى الأحكام العامة.
٢. المنهج التحليلي حيث قام الباحث بتحليل المسائل والمعلومات التي قام بجمعها والحكم عليها.

المبحث الأول : معنى الإكراه ومشتقاته

المطلب الأول: معنى الاكراه لغةً واصطلاحًا

الفرع الأول: معنى الاكراه لغة: الإكراه هو من الأصل الكاف والراء والهاء الدال على الإجبار وعدم الرضا والمحبة، ويقال الكراهة والكراهية بالتخفيف كُره الشيء أَكرهه كُرها

الفرع الثاني: معنى الإكراه اصطلاحا:

عرف الفقهاء والأصوليون الإكراه بتعريفات متعددة أذكر منها:

تعريف الإتقاني (Wizārat al-Awqāf al-Miṣriyya): وهو حمل الإنسان على ما قد يكرهه بحيث يحدث معه زوال الرضا ، وقد ذكر رحمه الله أنه على نوعين ملجئ ونوع غير ملجئ(al-Zayla'i, 1895)

وعرفه بعض الفقهاء: بأنه اسم لفعل يفعله المرء بغيره يكون يبتغي به رضا أو يفسد به اختياره مع بقاء أهليته(al-Rūmī al-Bābartī, 1970).

المطلب الثاني: مشتقات الاكراه

لفظ الإكراه يشتق منه عدة ألفاظ لها صلة بمعنى الإكراه وهي على النحو التالي:

المصدر: إكراه مصدر أكره ومعنى الإكراه استخدام القوة استخداماً غير مشروع ومنه أكره يكره إكراه فهو مكره ويطلق عليه معنى الإجبار.

المفعول به :إستكره يستكره استكراهاً، فهو مستكرة معناه استقبحه وعده كريهاً يقال استكره امرأة أجبرها على الفجور.

الفعل: كره كُرهاً وكَراهة وكراهية فهو كريه ومكروه وكره الأمر ومعناه خلاف المحبة.

اسم الفاعل: إستكره يستكره استكراهاً فهو مستكره.

اسم المفعول :إستكره يستكره استكراهاً فهو مستكره والمفعول مستكره.

المبحث الثاني: أساليب القرآن الكريم في بيان لا إكراه في الدين وخصائصه

لقد أولى القرآن الكريم موضوع الإكراه في الدين عناية خاصة، لتعلقه بحرية الإنسان وكرامته ، وقد عرض القرآن الكريم الإكراه في الدين بأساليب متعددة وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: أساليب القرآن الكريم في بيان أنواع الإكراه

عند التأمل في القرآن الكريم عند تعرضه لآيات الإكراه سواء كان بالمعنى أو باللفظ يمكن التوصل إلى الأساليب التالية:

أولاً: استخدام أسلوب التهديد والوعيد

استخدم القرآن الكريم لأسلوب التهديد في عرض أنواع الإكراه ، والمتأمل في القرآن الكريم يجد أن أسلوب التهديد والوعيد لم يأت بموضع واحد ولا بصيغة واحدة ، وإنما جاء في عدة مواضع والأمثلة على ذلك في القرآن الكريم:

أولًا: التهديد والوعيد بصيغة الأمر

جاء التعبير بصيغة الأمر وليس المراد بهذه الصيغة حقيقة الأمر

ثانياً: التهديد والوعيد بصيغة الشرط والتعليل

يقول الرازي : "لا نزاع أن ظاهر الآية يقتضي جواز الإكراه على الزنا عند عدم إرادة التحصن ولكنه فسد ذلك لامتناعه في نفسه، لأنه متى لم توجد إرادة التحصن في حقها لم تكن كارهة للزنا، وحال كونها غير كارهة للزنا يمتنع إكراهها على الزنا فامتنع ذلك لامتناعه في نفسه وذاته"(Al-Rāzī, 2007).

ثالثاً: الوعيد والتهديد باستخدام الاستفهام

والاستفهام هو استعلام ما في ضمير المخاطب ، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين ، أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور(Al-Jurjānī, 1983).

رابعا :التهديد والوعيد في أسلوب الحصر والقصر

ومعنى الحصر والقصر في اللغة:

هو الحبس، يقال قصرت اللقحة على فرسي إذا جعلت لبنها له لا لغيره(Ibn Fāris, 1986).

وفي الإصطلاح :

هو تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويسمى الأمر الأول مقصوراً، والثاني مقصوراً عليه، كقولنا في القصر بين المبتدأ والخبر إنما زيد قائم ، و بين الفعل والفاعل كقولنا ما ضربت إلا زيدًا(Al-Jurjānī, 1983).

خامساً: التهديد بأسلوب الخبر

ومعنى أسلوب الخبر عند علماء المعاني هو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته(Al-Hāshimī, 2017).

أما الخبر في القرآن الكريم سواء كان من عند الله تعالى أو حكاه عن الخلق لا يخرج عن منهج الصدق ، فهو خبر صادق، وقد يخرج الخبر بأسلوب التعجب والتمني والنفي والإنكار، بحيث يفيد معاني كثيرة، منها الوعد والوعيد والتهديد ، وعند النظر في الآيات المتعلقة بالإكراه في الدين ، نجد أن النسبة العظمى منها تتعلق بهذا الاسلوب ، وهو الخبر، فجاءت معظم الآيات في الأسلوب الخبري وسأختار بعض الأمثلة على ذلك:

المطلب الثاني: خصائص أسلوب القرآن الكريم في بيان الإكراه في الدين

تميّز أسلوب القرآن الكريم في خطابه للناس بالعديد من الخصائص ، وكذلك نجد عندما ننظر الى خطاب القرآن الكريم للمسلم في موضوع الإكراه في الدين، ان هناك عدة خصائص لذلك الأسلوب، وفي هذا المبحث فسيكون الحديث عن معنى أسلوب القرآن الكريم ، و خصائص أسلوب القرآن الكريم في خطابه للناس في موضوع الإكراه في الدين من خلال التالي:

خصائص أساليب القرآن الكريم

المتأمل في خطاب القرآن الكريم للناس يجد أنه قد تميز بعدة خصائص أذكرها في هذا المطلب.

أولاً : تنوع أساليب القرآن الكريم

نزل القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم لهداية الناس في كل زمان ومكان، إلى الحق وإخراجهم من الظلمات إلى النور، لذا كان من الحكمة أن تتنوع أساليب القرآن الكريم في خطابه للناس حتى يلائم أحوالهم على اختلاف أحوالهم وأجناسهم وأفكارهم ، وذلك لتحقيق المقاصد المتنوعة التي من أجلها خاطب الله تعالى الخلق.

ثانياً: مناسبة الخطاب لجميع الناس

إن الناظر في خطاب القرآن الكريم يتبيّن الدقة في مخاطبة الناس على اختلاف مستوياتهم ، فيخاطب العامة والخاصة على حد سواء ، لذا نجد ان القرآن الكريم خاطب المؤمنين والأنبياء والكافرين والمنافقين

ثالثاً : خطاب العقل والعاطفة

المتأمل في أسلوب القرآن الكريم في خطابه ، يجد أن الغالب عليه جانب المعنى ، فيخاطب العقل والعاطفة ويوازي بينهما ، يقول دراز:" وفي النفس الإنسانية قوتان: قوة تفكير، وقوة وجدان، وحاجة كل واحدة منهما غير حاجة أختها. فأما إحداهما فتنقب عن الحق لمعرفته، وعن الخير للعمل به، وأما الأخرى فتسجل إحساسها بما في الأشياء من لذة وألم، والبيان التام هو الذي يوفي لك هاتين الحاجتين ويطير إلى نفسك بهذين الجناحين، فيؤتيها حظها من الفائدة العقلية والمتعة الوجدانية معًا.

فهل رأيت هذا التمام في كلام الناس؟(Abdullah Draz, 2016).

المبحث الثالث: حقيقة الاكراه في الدين وأنواعه وأسبابه وأثره

لقد تنوّع الإكراه في الدين إلى أنواع متعددة بينها القرآن الكريم من خلال الآيات المتحدثة عن هذا الموضوع وأسبابه أيضا وسأبينها في المطالب التالية:

المطلب الأول: أنواع الإكراه في الدين

أولا: الإكراه على الإيمان:

والمتأمل في الآيات القرآنية التي تحدثت عن الإكراه يجد أن الله تعالى ذكر نوع من أنواع الإكراه في الدين وهو الإكراه على الإيمان ، حيث جاء ذكر هذا النوع من خلال عدة آيات في القرآن الكريم ومن ذلك: قوله تعالى: {ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين}

وتبيّن الآية المشيئة الالهية بهداية الناس إلى الإيمان ، فجاء التعبير في الآية بأسلوب الاستفهام الإنكاري أفأنت وذكر همزة التقريع.

ثانيا: الإكراه على الكفر

لمّا كان الإسلام دين الحق الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافه لدعونهم الى توحيد الله تعالى لإخراجهم من الظلمات إلى النور ، زاد المعاندين له عناداً واستكباراً للصد عن دين الله تعالى، فقد يتعرض المسلم نتيجة لتمسكه بدينه إلى أنواع من العذاب والإكراه للرجوع عن دينه ، لذا فقد رخّص الله تعالى للمسلم في حال التعرض للإكراه لترك دينه بالتلفظ بالكفر بعد الايمان، تفادياً للأذى بشرط اطمئنان القلب بالإيمان بالله تعالى.

والملاحظ أن الآية الكريمة تبيّن التغليظ لجريمة الكفر بالله بعد الإيمان وذلك ، لأنه ذاق طعم الإيمان ثم تركه إيثاراً للحياة الدنيا وزينتها على الآخرة ونعيمها ، فوصفهم الله تعالى بالغفلة وانطماس القلوب والسمع والأبصار، وحكم عليهم بأنهم خاسرون في الآخرة، ذلك أن العقيدة لا يجوز أن تكون محل المساومة يقاس عليها الربح والخسارة فالعقيدة ليست صفقة قابلة للأخذ والرد فهي أعلى من ذلك(Sayyid Quṭb, 2003).

ثالثا: الإكراه عن الكبائر

١. تعريف الكبيرة

عرف العلماء الكبيرة بتعريفات متعددة إلا أن أكثرها يرجع إلى معنى واحد وهي على النحو التالي(Al-Ṭabarī, 1994): أن الكبيرة كل ذنب استوجب حدا من حدود الله ، وعرفها بعضهم : بأنها كل ذنب جآء الوعيد عليه بنار أولعناً أو غضب أو عذاب.

وعرفها بعض المتأخرين: أنها كل ذنب دل على عدم اكتراث صاحبة بالدين.

وعرفها بعضهم : بأنها كل ذنب اقترن بما يدل على أنه اعظم من مطلق المعصية ، سواء كان ذلك الوعيد عليه بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب أو كان وجوب الحد فيه.

وقد رجّح العلماء أن الكبيرة هي كل ذنب إقترن بما يدل على أنه اعظم من مطلق المعصية سواء كان ذلك الوعيد عليه بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب أو كان وجوب الحد فيه أو غير ذلك(Al-Shinqīṭī, 1995).

٢. الكبائر التي يرد عليها الإكراه

والمتأمل في آيات الإكراه في القرآن الكريم يجد أن هناك بعض الذنوب والمعاصي والتي تعد من الكبائر قد يقع فيها الإكراه ومن ذلك:

أ - الإكراه على الزنا
ب - الإكراه على السحر

٣. الإكراه في المعاملات

إن المتأمل في الآيات القرآنية المتعلقة بالإكراه في المعاملات يجد أن الله تعالى بين لنا أن الإكراه في المعاملات قد يقع في أمرين على النحو التالي:

أ - الإكراه على النكاح:
ب - الاكراه على البيوع

المطلب الثاني: أسباب الاكراه في الدين

الفرع الأول :الفتنة في الدين

من أعظم ما يصيب المسلم في الدنيا والآخرة من الفتن الفتنة في الدين والفساد فيه، وقد حذر الله عز وجل من هذه الفتنة وحث على تجنبها ولقد بيّن الله تعالى في القرآن الكريم صور وأشكال الفتنة في الدين من خلال عرض موضوع الفتنة في الدين من خلال الآيات القرآنية سيكون الحديث حول الفتنة في الدين من خلال الفوائد التالية:

الفائدة الأولى : فتنة المؤمنين في دينهم

وقد عرض القرآن الكريم هذا الأمر من خلال ما يلي:

أولاً : الإكراه على الجهاد:

فقد بيّن الله سبحانه وتعالى أنه اكره المؤمنين على الجهاد ، وذلك لأن الله تعالى ابتلى المؤمنين بأحكام وفرائض لا ترضاها أنفسهم ولا تطيق أداؤها إلا أنها تحمل في طياتها الخير الكثير لهم ، ولذا قال الله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)} [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢١٦]

ثانياً: إكراه الكافرين للمؤمنين لصدهم عن الدين

لقد بيّن الله تعالى أن الكافرين لا يتنانون لحظة في إكراه المؤمنين على ترك دينهم وفتنتهم عنه بشتى الوسائل والأساليب ، وقد تتعدد وسائلهم وأساليبهم في ذلك بين الترغيب والترهيب ، ومن هنا فقد رخّص الله

سبحانه وتعالى للمؤمنين برخص كثيرة تدفع على الكافرين بصدهم عن سبيل الله تعالى بشرط أن يكون القلب مطمئن بالإيمان.

ثالثاً: الفتنة في الدين بالإكراه في حق الناس عامة

إن الإسلام دين الرحمه يوافق العقل والفطرة ويرتفع في البشرية إلى أعلى الدرجات ويدعو إلى الأخلاق دون تشدد ولا عنف ولا غلو فهو دين جاء بالوسطية والاعتدال في جميع نواحي الحياة ولهذا فإن الله تعالى أنزل القرآن الكريم يخاطب به الناس جميعا دون إجبار أو إكراه ، فقال الله تعالى : { لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم }[سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢٥٦]

ومعنى ذلك أن الله تعالى لم يجعل أمر الإيمان على الإجبار والقصر ، وإنما بناه على التمكين والاختيار(Al-Rāzī, 2007).

رابعاً: الفتنة في الدين بالإكراه في حق المنافقين

والفتنة بالإكراه في حق المنافقين الناتج عن علم الله عزوجل بما في الصدور وما يجول في الخواطر والنفوس، فقد عرض القرآن الكريم هذا الموضوع من خلال حالتين على النحو التالي:

الحالة الأولى: كراهة الله تعالى خروج المنافقين نصرة دين الله

لقد علم الله تعالى بطبيعة المنافقين وأحوالهم ونواياهم تجاه المسلمين ، فلم يجعل لهم الهمه في الخروج لنصرة الإسلام فقد كرّه الله تعالى خروجهم للجهاد مع المسلمين

الفرع الثاني: طلب الرئاسة والإكراه عليها

لقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن طلب الإمارة للنفس لما لها من تبعات في الدنيا والآخرة ، لذا فقد جاء النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن طلب الإمارة ، وقد ورد ذلك في أكثر من حديث ومن ذلك:

> حديث عبد الرحمن بن سمرة : «يا عبد الرحمن بن سمرة، لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها، وإذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك، وأت الذي هو خير»(al-Bukhārī, 2018).

الفرع الثالث: المال

المال السبب تقوم به الحياة ويعتمد عليه الناس في معاشهم ولقد حذّر الله تعالى من الإنجرار وراء المال وأن يكون المال هدفاً مقصوداً بحياة الإنسان ، ولقد كان الناس في الجاهلية يطلبون الرزق بإكراه الإيماء عن الزنا ويطلبون المال بالبغاء ، وهذا كسب غير مشروع لذا نهى الله تعالى عن فعل هذا .

المطلب الثالث: أثر الإكراه في الدين في الأحكام الشرعية

الفرع الأول: أثر الإكراه في الإيمان

من خلال التأمل في آيات القرآن الكريم المتحدثة عن الإكراه في الإيمان، نجد أن الإكراه وكغيره من الأخلاق السلبية له العديد من الآثار على الفرد والمجتمع ، ومن هما كان لزاما على الباحثين التنبيه عليه، ومن تلك الآثار أثره في الإيمان ، كما أن له أثر في الكفر ، وفي هذا المطلب سيكون الحديث عن أثر الإكراه في الإيمان.

فالإسلام دين عالمي يخاطب العقل ويحترمه ، وينسجم مع الفطرة ويوقظها ويخاطبها ، بشتى أساليب الخطاب في القرآن الكريم ، لذا فإنه يحارب الإكراه بكافة أشكاله ، فلا يجوز ممارسة الإكراه في اعتناق الإسلام وتعاليمه.

الفرع الثاني : أثر الإكراه على الكفر

كما أن للإكراه أثر على الإيمان كذلك يبيّن لنا القرآن الكريم أن هناك أثراً للإكراه على التلفظ بكلمة الكفر، فقد يضطر الإنسان إلى ذلك في بعض الظروف التي قد تحيط به فهل لهذه الظروف أثر على ذلك؟ والمتأمل في الآيات القرآنية الواردة في هذا الشأن يجد أن للإكراه أثر واضح في ذلك.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

وبعد هذه الجولة في هذه الدراسة لابد من تسجيل بعض التوصيات والنتائج التي توصلت إليها :

١. هناك بعض الألفاظ التي تفيد معنى مغاير لمعنى الإكراه يطلق عليها الأضداد أي التي تفيد معنى مضاد مغاير لمعنى الإكراه كالاختيار والرضا.
٢. لقد عرض القرآن الكريم أنواع الإكراه في الدين بأساليب متنوعة ومختلفة، كالتهديد والوعيد بصيغة الأمر، والتهديد والوعيد بصيغة الشرط والتعليل، والوعيد والتهديد باستخدام الاستفهام، والتهديد والوعيد في أسلوب الحصر والقصر، و التهديد بأسلوب الخبر.
٣. لقد عرض القرآن الكريم أساليب متعددة للخروج من الإكراه في الدين، قبل الوقوع فيه وأثناء الوقوع ، وهذه المخارج المتنوعة هدفها المحافظة على حياة الناس وحرياتهم وكرامتهم.
٤. تميز أسلوب القرآن الكريم في خطابه للناس بالعديد من الخصائص ، وعندما ننظر إلى خطاب القرآن الكريم للمسلم في موضوع الإكراه في الدين، نجد عدة خصائص لذلك الأسلوب، منها: تنوع أساليب القرآن الكريم، مناسبة الخطاب لجميع الناس، خطاب العقل والعاطفة.
٥. إن مادة أكره وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع وبصيغ متعددة.
٦. لقد تنوع الإكراه في الدين إلى أنواع متعددة بينها القرآن الكريم من خلال الآيات المتحدثة إلى عدة أنواع: كالإكراه على الإيمان، الإكراه على الكفر، الإكراه عن الكبائر، الإكراه في المعاملات.

المراجع والمصادر

1. Al-Bukhārī. 2018. *Sohih al-Bukhari, Kitāb al-Aḥkām, Bāb man lam yasʾal al-imāra aʿānah Allāh ʿalayhā*, *bi-raqm 7146*. Beirūt: Dar Ibn Kathir.
2. Draz, Abdullah. 2016. *Al-Nabaʾ al-ʿAẓīm*. Dar Taibah li al-Nashr wa al-Tawzi'.
3. Al-Hāshimī. 2017. *Jawāhir al-balāghah fī al-maʿānī wa-al-bayān wa-al-badīʿ*. Bayrūt: al-Maktaba al-ʿAṣriyya.
4. Ibn Fāris. 1986. *Mujmal al-lughah*. Bayrūt: Muʾassasat al-Risāla.
5. Al-Jurjānī. 1983. *Kitāb al-taʿrīfāt*. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.
6. Quṭb, Sayyid Quṭb. 2003. *Fī zilāl al-Qurʾān*. Nasr City: Dar al-Shuruq.
7. Al-Rāzī. 2007. *Mafātīḥ al-ghayb*. Dar al-Fikr.
8. Al-Rūmī al-Bābartī. 1970. *Al-ʿInāya sharḥ al-hidāya*. Dār al-Fikr, bi-dūn ṭabʿa wa-bi-dūn tārīkh, 9/232.
9. Al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn. 1995. *Aḍwāʾ al-bayān fī īḍāḥ al-Qurʾān bi-al-Qurʾān*. Beirūt: Dār al-Fikr li-l-Ṭibāʿa wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
10. Al-Ṭabarī. 1994. *Jāmiʿ al-bayān fī taʾwīl al-Qurʾān*. Beirūt: Muassasah al-Resalah.
11. Wizārat al-Awqāf al-Miṣriyya. *Tarājim mūjazah lil-aʿlām*. Link: https://shamela.ws/book/435
12. Al-Zaylaʿī: ʿUthmān ibn ʿAlī ibn Maḥjin al-Bārʿī, Fakhr al-Dīn al-Zaylaʿī al-Ḥanafī. 1895. *Tabyīn al-Ḥaqāʾiq Sharḥ Kanz al-Daqāʾiq wa-Ḥāshiyat al-Shilbī*. al-Qāhira: al-Maṭbaʿah al-Kubrā al-Amīriyya - Būlāq.